

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المراهقين.

Social Media and its Influence on teenagers.

د. نسيم بورني*، جامعة أم البواقي، الجزائر.

bourenninassim42@gmail.com

تاريخ التسليم: (2018/03/06)، تاريخ التقييم: (2018/05/20)، تاريخ القبول: (2018/11/10)

Abstract :

ملخص :

This article has come to tackle a sensitive subject nowadays, that goes concurrently with the scientific and technological development that humans witness now, which is the spread of the so called social media. Millions of world inhabitants became attached to it, and it became an integrated part of their daily lives, to the extent that they cannot stay away from it; for the reason that it fulfills a deep human aspect in their souls, which is the love to communicate, to explore and to express their emotions, feelings and thoughts freely and without restrictions, because of the facility of use that these websites provide for them for different purposes. But there is a social category that is more influenced by these websites if they misused them, which is the category of teenagers, which may lead them to lose and deviation. For this reason, we wanted to illustrate the definition of social media, its reason, we wanted to illustrate the definition of social media, its features and to site its most important kinds and how it could affect them.

Key words: social media, Facebook,.

جاء هذا المقال للتطرق إلى موضوع حساس في وقتنا الراهن، تزامن مع التطور العلمي والالكتروني الذي تشهده البشرية الآن، ألا وهو انتشار ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعلق بها الملايين من سكان العالم، وصارت جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية، حيث أصبحوا لا يستطيعون الابتعاد عنها، لأنها تلبي لهم جانب إنساني عميق في دواتهم يتمثل في حب التواصل و الاستطلاع و التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم وأفكارهم بكل حرية ودون قيد، بما تتيح لهم هذه المواقع من سهولة كبيرة في استخدامها لأغراض مختلفة، إلا أنه هناك فئة اجتماعية أكثر تأثرا بهذه المواقع إذا أساءت استخدامها قد يؤدي بهم الأمر إلى الضياع أو الانحراف، ألا وهي فئة المراهقين، من أجل ذلك أردنا أن نوضح مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، وأهم أنواعها وكيف يمكن لها أن تؤثر على المراهقين .

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، التأثير، المراهقين.

* المؤلف المراسل: د. نسيم بورني، الإيميل: bourenninassim42@gmail.com

مقدمة:

يعتبر موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على المراهقين غاية في الأهمية، نظرا لكون فترة المراهقة وما يميزها من صفات خاصة بها شديدة التأثير بكل ما يحيط بها، كون أن المراهق يفتقد إلى الخبرة الكافية للتعامل مع المستجدات التي تطرأ عليه في كل حين، كما أنه يفتقد إلى النضج الذي يجعله يميز بين ما هو صحيح وخطأ بشكل جلي، لان في هذه المرحلة بالذات لم تتكون شخصيته بعد، فهو لا زال يعاني من صراعات نفسية تدور حول أماله وطموحاته وكيفية تلبية رغباته وبين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه، وأسئلة كثيرة تخالج نفسه كيف يوفق بين هذا وذاك، ومقابل ذلك يجد نفسه أمام عالم يعج بالاختراعات العلمية والالكترونية يقدم له أروع ابتكاراته وأجود إبداعاته، متمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي التي يستطيع الولوج إليها بكل سهولة فلا يحتاج إلى مال ولا جهد و لا عناء من أجل الاطلاع على كل ما تقدمه من خدمات ترفيهية وفكرية وثقافية، وبهذا الشكل يدخل هذا المراهق قليل الخبرة إلى عالم افتراضي يسمح له بالتواصل واكتساب الأصدقاء ومشاهدة الصور و الأفلام والفيديوهات و ما تحمله من أفكار قد تخالف قيمه ومعاييره و مبادئه التي نشأ عليها ، وهذا ما قد يخلف لديه في كثير من الأحيان سلوكيات عدوانية أو شاذة تؤدي به إلى الانحراف كما قد يؤدي إلى التشكيك في قناعاته وما آمن به منذ صغر .

وبناء على ذلك جاء هذا الموضوع من أجل الإجابة عن الأسئلة التالية :

ماذا نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي؟ وكيف كانت نشأتها؟ وما هي أهم أنواعها ومميزاتها؟ وكيف يمكن لها أن تؤثر على المراهقين؟

أولا/ مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

كثير من التعاريف التي تؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن منظومة من الشبكات الالكترونية التي لها وظيفة اجتماعية و لها أهمية كبيرة في حياة الأفراد و الجماعات خاصة في وقتنا الحالي.

و يعتبر جون بارنز من الأوائل الذين حاولوا تعريف الشبكات الاجتماعية" حيث قدم مجموعة من التعاريف لها دلالات مختلفة بما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي و من هذه التعاريف أن شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة تتيح لنا معرفة طبيعة الجماعة الاجتماعية " (chaabane,2014,p5) وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي أيضا بأنها، هي مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة.(المقدادي،2011،ص.21)

وتعرف كذلك على أنها عبارة عن مواقع على الانترنت تؤسسها شركات كبرى تقدم خدمات التواصل بين ملايين المستخدمين عن طريق جميع المستخدمين و الأصدقاء، ومشاركة الأنشطة، والاهتمامات

وتبادل الصور، مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، إرسال الرسائل الخاصة، والمحادثات الفورية، وتبادل الآراء، والبحث عن تكوين صداقات جديدة لديهم نفس الاهتمامات والأنشطة، أو التخصصات ومن أشهر الشبكات الاجتماعية في العالم الفيسبوك، والميسبيس. (جميل، 2010، ص. 138)

من خلال ما ذكر سابقا من تعاريف، نجد أنها تركز في مجملها على الشبكات الاجتماعية باعتبارها كمجتمع بديل عن مجتمع واقعي.

وخلاصة القول حول ما ذهبت إليه مختلف التعاريف التي حاولت أن تحدد مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن نتخذ من هذا التعريف كحوصلة لسابقه.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أنها شبكات اجتماعية تفاعلية، تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة، وغيّرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية احتجاجية. (العلي، 2015، ص. 141)

ثانيا/نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

نشأت مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية، ويعود الفضل لذلك إلى شبكة الانترنت الذي وجه إلى أكبر فئة من عامة الناس، إذ سنة 1995م تم إطلاق موقع "كلاس مايت دوت كوم" "CLASSMATES.COM" الذي كان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة. (قادري، 2016، ص. 118)

وقد كان الهدف منه هو التعرف على الأشخاص وتكوين علاقات جديدة.

وفي عام 1997م ظهر مايسمى موقع سكس دقريز دوت كوم SIXDEGREES.COM وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخطية لمجموعة من الأصدقاء وبالرغم من توفير تلك المواقع الخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الحالية، إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحا لمالكها وتم إغلاقها. (عودة، عزت، يوسف، 2015، ص. 200)

وما بين سنة 1999، و 2001، كذلك ظهرت بعض الشبكات الاجتماعية التي لم يشهد لها نجاحا بسبب أنها أيضا لم تكن تجني من ورائها أرباحا.

لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002 مع بداية العام ظهرت FRIENDSTER التي حققت نجاحا لدفع جوجول إلى محاولة شرائها سنة 2003 لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ وفي النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة SKYROCK كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007 (عودة و آخرون، 2015، ص. 201)

حيث شهد لها انتشار واسعاً على المستوى العالمي، إلى جانب ذلك فقد حظي موقع MYSPACE.COM منذ ظهوره سنة 2003 على أكبر مشاركة، لأنه كان عبارة عن شبكة مفتوحة، وهو أول موقع تواصل اجتماعي يستطيع الأشخاص من خلاله تبادل الصور وإضافة الأصدقاء.

وفي عام 2005 تم إطلاق موقع يوتيوب لتحميل وتنزيل الأفلام المصورة، وكذلك إطلاق مارك زاكربيرغ موقع فيس بوك في جامعة هارفارد، عام 2005 ليزداد التركيز على إنشاء المواقع ذات التواصل مع المستخدم وتعتمد على تقديم الطلبات، الصور، الأغاني، وتبادل الملفات، وشهد هذا العام ظهور موقع تويتر أيضاً (غسان، 2013، ص. 21).

وبعد ذلك ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي حسب اختلاف التخصصات والاهتمامات ومختلف المهن كمواقع خاصة بالأطباء وأخرى للمعلمين أو المستثمرين كما تخصص مواقع التواصل الاجتماعي لتلبية رغبات المهتمين باللغات كاللغة الألمانية أو الانجليزية.

ثالثاً/ أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

تتجلى مواقع التواصل الاجتماعي في نماذج مختلفة وهي مقسمة إلى ما يلي:

إلى مدونات les blogs، والمنتديات المتخصصة forums spécialises، ومواقع للمشاركة les sites de partages، محتويات الفيديو youtube، dailymotion، أو الصور flickr، والشبكات الاجتماعية الرقمية facebook، Tywitter، viadeo (قادري، 2016، ص. 102).

وتفصيل ذلك كما يلي:

1-1- المدونات الإلكترونية bloges:

ظهرت المدونة blog سنة 1995م، وهي مشتقة من كلمة web blog التي تعني الجريدة، وهي أكثر

المواقع الاجتماعية انتشاراً بل تعد هي الأصل التي تفرعت عنها مختلف مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى عبر الانترنت. "و هي بمثابة صفحة خاصة حيث تتيح للمستخدم تدوين ما يريد، كما انه يحوز يومياً على افكار ومواضيع عبر مختلف المقالات و النصوص المتنوعة، فضلاً عن وحدات و وسائل الاعلام و لذلك نستطيع ان نطلق عليه سجل الويب" (attias, 2010, p 9)

وترجع المحاولات الأولى للتدوين (blogging) إلى المجتمعات الرقمية التي كانت منتشرة على مواقع البريد الإلكتروني أو محرركات البحث عام 1990م، وتعتبر التعليقات مع الأخبار المنشورة إلكترونياً ومن ثم تطورت المدونات عبر ظهور صفحات إلكترونية بمثابة مذكرات شخصية وهي أولى محاولات التدوين المسجلة وذلك في عام 1994 بعد ظهور أول مدونة ليوميات على الانترنت. (غسان، 2013، ص. 29)

وتتباين المدونات من حيث الشكل و الصياغة كما تتباين أعمدة الصحافة المكتوبة في الجرائد، فقد تكون مرفقة بالصوت أو الصورة أو برمز تعبيرية.

1-2- مميزات المدونات الالكترونية:

إن للمدونات عدة مميزات تسهل عملية استخدامها وتيسر نشر المعلومة وإيصالها، من أهمها ما يلي:

- سهولة إنشائها.
- سهولة تحديثها وصيانتها.
- سهولة التواصل مع الآخرين
- مجانيته.
- مساحة غير محدودة للتخزين.

2-1- الفيس بوك:

يعد الفيس بوك face book أكثر الشبكات الاجتماعية شعبية على الانترنت. يقدم الموقع خدمات تفاعلية لمستخدميه مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة والبريد الالكتروني، وتبادل الفيديو والصور ومشاركة الملفات وهو موقع مفتوح لكل من يرغب بالتسجيل من جميع أنحاء العالم بشكل مجاني. (عبود والعاني، 2015، ص.140)

وقد كان أول ظهور للفيس بوك سنة 2004 في جامعة هارفارد، لما قام زوكمبيرج بتأسيسه بغية التواصل وتبادل المعلومات مع زملائه.

وقد لاق رواجاً كبيراً وإعجاباً شديداً من مستخدميه مما شجعه على توسيع قاعدته لتشمل جامعات أخرى. حيث يجد مستخدم الفيس بوك نفسه محاط في دائرة لا تتعدى إلى الشبكات الأخرى إلا بشكل ضئيل جداً، رفقة زمرة من الأصدقاء الذين تم انتقاؤهم ففتح لهم فرصة التواصل فيما بينهم و تداول فعاليات و اخبار بعضهم البعض. (zammar,2012, p252)

2-2- مميزات الفيس بوك:

يعدد كلا من حارث عبود ومزهر العاني كثيرا من مميزات الفيس بوك من أهمها ما يلي:

- سهولة الاستخدام وسهولة التعامل مع الموقع.
- مجانية الاشتراك وإتاحة للجميع دون تمييز.
- السقف العالي من المصداقية في إتاحة المعلومات.
- إمكانية وضع محددات للمعلومات و المستخدمين.
- سهولة البحث عن الأصدقاء القدماء والأصدقاء الجدد دون كلف.

3-1- تويتر:

يعتبر ظهور تويتر نتيجة لصيرورة من التطور الحاصل على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل زيادة تسهيل الاتصال والتفاعل وإرسال الرسائل. وقد كانت سنة 2006 عبارة عن الانطلاقة الأولى في تفعيل هذا الموقع كمشروع بغية تطويره وقد احتضنه شركة obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو. أطلقت الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006. وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة، وفي عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي عام 2007 قامت شركة obvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم twitter (غسان، 2013، ص 38) وقد بات المستخدم لموقع تويتر بإمكانه الاتصال مع أصدقائه وأقاربه وزملائه في العمل عن طريق الحاسوب الآلي أو عن طريق المحمول في أي وقت.

وينشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفاً للمستخدمين لإرسال واستقبال مجانياً، وعن طريق رسائل آنية، أو عن طريق رسائل قصيرة المسماة بـ "tweets" ... أول تغريده تم نشرها على تويتر كانت في 21 مارس 2006 على يد جاك دورزي الذي اختار العصفور لهذا الموقع. (قادري، 2016، ص 141)

3-2- مميزات تويتر:

- من أهم مميزات تويتر ما يلي:
- الحديث عن الحياة الخاصة.
- مجاني الاستخدام مع إتاحت إرسال رسائل قصيرة sms بطريقة مجانية.
- تواصل مع الآخرين بشكل علني ودون سرية تذكر.
- أداة للتسويق عن طريق الترويج للمنتجات لمختلف المنتجين والشركات.

4-1- لينكد ان: Linkdin :

هو موقع اجتماعي مهني، يجمع بين الأشخاص الذين يشتركون في اهتمامات مهنية معينة يتبادلون فيها الخبرات، ويحاولون التعرف على فرص العمل المتاحة. تأسس عام 2002م على يد جيف وينر و هو إداري سابق بشركة ياهو وبدأ نشاطه في 2003م.

4-2- مميزات لنكدان:

- عرض السيرة الشخصية والمهنية للمستخدمين بغية الاستفادة منها.
- تزويد المستخدم بالمعلومات التي تفيده في مجال عمله.
- إنضمام المستخدم إلى مجموعات سواء ضمن مؤسسته الخاصة أو مؤسسة مفتوحة عامة، وذلك من أجل دعم روابط التواصل.

- التعرف على الشركات التي تفتح مناصب شغل تكون موافقة للاختصاص ومهارة وكفاءة المستخدم.

5-1- الواتس آب whatsapp.

انتشر استخدام الواتس آب بين الشباب لسهولة التعامل مع هذه التقنية من خلال الهاتف المحمول وإمكانية تشكيل مجموعات التواصل وتحويل الرسائل النصية والصور وإمكانية الحفظ، بل أصبحت الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر على السلوك الفردي والجماعي (ابن إبراهيم، 2015، ص 65)

5-2- مميزات الواتس آب:

- نشر الأخبار، عبارة عن منبر للتوعية، كما يستخدم في الاجتماعات و نشر التعليم و الدعوة الدينية.

6- اجصائيات حول مدى استخدام اهم مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر و بعض الدول العربية الفيس بوك و تويتر نموذجا:

تشير النتائج التي خلصت اليها كثيرا من الدراسات الى ان مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي تكتسب اهمية متزايدة خاصة من قبل فئة المراهقين، و من هذه الدراسات الاحصاءات التي اصدرتها كلية دبي للإدارة الحكومية ما بين 2016 و 2017 اخترنا منها بعض الدول العربية و اوردناها في شكل جدول و هي كما يلي:

الموقع	فيس بوك			تويتر		
	العدد بالمليون	%	الزيادة بالمليون	العدد	%	الزيادة
الجزائر	16	43%	9,3	800الف	2%	773.500
تونس	5	55%	1,4	200الف	9,1%	149.900
المغرب	12	38%	5,3	200الف	1,6%	146.300
مصر	33	37%	14	1,7مليون	1,8%	590.000
السعودية	18	58%	5,7	1,7مليون	8,1%	206.000
الامارات	8	94%	2,7	800الف	8,7%	300.000

(الحمد، د.ت) مسترجع 2018/10/03 على موقع انترنت <https://weedoo.tech>

رابعا/ مفهوم الإدمان:

خلال موضوعنا هذا تطرقنا كثيرا إلى مصطلح الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيره على المراهق، و نتيجة لتكراره في كل مرة ارتأينا إلى تحديد هذا المصطلح بتعريفين و هما:

- عرفت هيئة الصحة العالمية الإدمان بأنه حالة نفسية و أحيانا عضوية تنتج من تفاعل الكائن الحي مع المخدر، و من خصائصها استجابات و أنماط مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في التعاطي بصورة دورية أو متصلة للشعور بآثاره النفسية و لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توافره.(إسحاق، 1996، ص93)

- أما التعريف السوسولوجي للإدمان فهو كما يلي:

يرتبط الإدمان من جهة النظر الاجتماعية (السوسولوجية) بالمعايير الاجتماعية و القيم، فهو شكل من أشكال التكيف الإنسحابي غير المتوافق مع المعايير و القيم السائدة في المجتمع، فالأفراد الذين يتكيفون بطريقة غير سليمة يمكن أن يقال أنهم في المجتمع و ليسوا فيه اجتماعيا لا يشتركون في الإطار العام للقيم.(قمر، مبروك، فيصل، 2016، ص65)

خامسا/مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المراهقين:

1- تعريف المراهق:

هناك تعاريف عديدة للمراهقة، منها من يركز على الجانب العمري أي منذ متى تبدأ و إلى أين تنتهي ومنها من يعرفها حسب الجانب البيولوجي أو الجانب الاجتماعي أو الجانب الانفعالي و النفسي، ومن هذه التعاريف ما يلي:

- من الجانب الاجتماعي:

تفسر على أنها فترة من حياة الفرد، تبدأ في نهاية طفولته و تنتهي في بداية بلوغه سن الرشد، و هي فترة انتقالية يمر المراهق من خلالها إلى الاستقلال عن أسرته، إلى أن يصبح شخصا مستقلا ذاته بذاته.غير أن هذا الانتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على أسرته إلى كائن راشد مستقل، يتطلب توافقا جديدا تفرضه ضرورات التمييز بين سلوك الطفل و سلوك الراشد.(منيرة، 2016، ص203)

- من الجانب الانفعالي و النفسي:

يعد أيضا فترة تحولية انفعالية عنيفة حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف و الاندفاع، كما تساوره من وقت لآخر احساس بالضييق و التبرم و الزهد.(منيرة، 2016، ص203)

- من الجانب البيولوجي:

ان المراهقة كما تعرفها encyclopedia of psychology هي الفترة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ المبكر التي تبدأ في 11-13 سنة تقريبا و تنتهي 18-21 سنة والوقت الدقيق من هذه الفترة يعتمد على بعض العوامل المتنوعة المحيطة بالثقافة والتطور البيولوجي والانتقال يرتبط بالتغيرات البيولوجية والمعرفية والنمو الاجتماعي (هلال، 2006، ص30).

كما أن فرويد يطلق على هذه المرحلة the génital stage (المرحلة التناسلية) التي تظهر عند البلوغ وهي الفترة من الوقت التي تنشط فيها الغريزة الجنسية، ومنشأ المتعة الجنسية يصبح وقتها بعيدا عن الأسرة بعض الشيء (هلال، 2006، ص.31).

وبناء على التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج ثلاث نقاط هامة تميز مرحلة المراهقة وهي:

- أن فترة المراهقة تبدأ من سن 11-13 سنة وتستمر إلى غاية سن 18-21 سنة.
- تعتبر المراهقة عملية بيولوجية عضوية في بدايتها و ظاهرة اجتماعية في نهايتها. تؤدي مجمل التغيرات البيولوجية والفيزيولوجية بالمراهق إلى سلسلة من التغيرات النفسية، تدفعه إلى الاستقلال عن أسرته و تكوين روابط وعلاقات مع مواضيع أخرى. (منيرة، 2016، ص.203)
- أن مرحلة المراهقة من أهم ما يميزها نشاط الغريزة الجنسية مما ينتج الصراع بين دوافعه الجنسية التي تتطلب إشباعا في الوقت الذي لا يتاح له هذا الإشباع إما لأن أنه الأعلى أو ضميره يمنعه من الإشباع خارج الإطار الشرعي أو تمنعه القوانين والتشريعات القائمة في المجتمع ومما يزيد الصراع في نفس المراهق (هلال، 2006، ص 35)

2- التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين:

- إن لمواقع التواصل الاجتماعي عدة سلبيات تؤثر على أفكار و نفسية وسلوك المراهقين من أهمها:
- تضيق الوقت، فكثيرا من المراهقين الذين يتسنى لهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدرون الساعات الطويلة أمام الحاسوب أو المحمول، وهذا ما يجعلهم يهملون واجباتهم الدراسية و الأسرية والاجتماعية، مما يتسبب لهم في كثير من الأحيان في الدخول في مواجهات مع الآباء أو تراجع مستواهم التعليمي.
- إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك و تويتر يسببان ضغط عصبي شديد على الأشخاص، ولا يقتصر هذا الأمر على كبار السن فحسب بل حتى على صغار السن.
- وأشار الباحثون على موقع جامعة (كامبردج) على شبكة الانترنت انه كان من المعتقد ان كبار السن فقط هم من يشعرون بضغط وسائل الاتصال الحديثة على أعصابهم إلا أن الدراسة أكدت أن هذا الأمر يحدث في كل الشرائح العمرية حتى بين المراهقين الذين يعتقد أنهم الأكثر قدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة و الأكثر صبرا عليها. (خضير، 2014، ص.4012)
- التوتر والقلق الشديدين في وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول، والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه المعهود (بن حسن، بنت عبد الرحمان، 2015، ص.109)

أوضحت الدراسة التي أجريت على 1000 طالب في 12 جامعة من 10 بلدان مختلفة ان اربع من خمسة طلاب أصيبوا بحالات من الذعر والقلق و الارتباك و الإحساس بالعزلة الشديد حينما تم قطع وسائل الاتصال الحديثة عنهم كالهاتف وال (لابتوب) وموقعي التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتر (خضير، 2014، ص. 4017).

- الانطوائية والعزلة الاجتماعية التي يفرضها العالم الافتراضي الذي يعيش فيه المراهقين، عن طريق إدمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يفقدون شيئاً فشيئاً مهارات التواصل الاجتماعي في الواقع. وهذا ما يؤكد كثيراً من المختصين في هذا الشأن مما أصبح يطلق عليه بانعزالية أو انطوائية الكمبيوتر نتيجة استخدامه لساعات طويلة.

وقد توجد هذه الحال لدى الأفراد الانعزاليين ذوي الشخصيات الانطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشكلاتهم الحياتية فيلجئون إلى الحاسوب ليفرغوا فيه طاقاتهم وهمومهم، فضلاً عن الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج من استخدام الحاسوب لفترات طويلة (بن حسن، بنت عبد الرحمان، 2015، ص. 105).

كشفت دراسة مسحية كبرى نم إجراؤها مؤخراً في بريطانيا عن أن مواقع و شبكات التواصل الاجتماعي التي تستخدم على نطاق واسع حول العالم أدت إلى تحول مجتمع المستخدمين إلى امة من الانطوائيين المنعزلين، كما أوضحت تلك الدراسات النقاب عن أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك و بيبو و يوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الانترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم. (خضير، 2014، ص. 411)

- إن مرحلة المراهقة هي مرحلة النشاط الجنسي الزائد، وهذا مما يجعل صور الجنس والعري يؤثر فيهم أيما تأثير مما ينجم عنه عدة سلوكيات منحرفة تخالف قيم ومعايير المجتمع، كما تؤدي بهم للانسياق وراء طريق الإجرام.

فكثرت مشاهدة المواد الإباحية أو التحدث والدرشة مع الجنس الآخر، في العالم الافتراضي يولد لديهم حالة نفسية غير سوية.

وتزداد حدة تأثير مواقع العري والجنس على فئة الأطفال والمراهقين أكثر من فئة كبار السن... و حين لا يملك الشباب القدرة واقعا وبطريقة سوية على إشباع رغباته الجنسية التي عاش تهيجه افتراضيا، يؤدي به ذلك إلى محاولة تفريغ هذه الشحنات بطرق أخرى عبر الغضب والحنق والعصبية والإساءة للآخرين... وتشكل تهديدا كبيرا للآخرين بالجرائم الجنسية، وجرائم الاغتصاب والشذوذ الجنسي والسادية (محمد، 2013، ص. 112).

- زيادة عدد الساعات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى إرهاق ذهني وتعب نفسي وتأثيرات صحية سلبية فضلا عن تضرر البصر مع مرور الوقت. أو تأثير العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة أو البدانة...إلخ.

- إن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي ببعض المراهقين إلى بعض الأمراض النفسية كالنرجسية أو التعالي على الآخرين أو إلى اضطرابات الشخصية نتيجة الإفراط و كثرة التردد عليها.

في دراسة تكشف عن الجانب المظلم للشبكات الاجتماعية، و على رأسها موقع الفيس بوك الأكثر شهرة في هذا المجال، توصل بعض الباحثين إلى أن البقاء لساعات طويلة على الشبكة الاجتماعية قد يكون بسبب أو يؤدي إلى النرجسية(حب النفس)، وأن الاضطراب الاجتماعي هو ابرز ملامح النرجسية للبيئة التي تم وضعها تحت الفحص المكثف من مستخدمي الفيس بوك، بالإضافة لقائمة أخرى تشمل الغرور و الشعور بالتفوق، و اضطراب الشخصية.(خضير،2014، ص.411)

- التأثير في هويته الثقافية وعقيدته الدينية، فالانفتاح على مختلف ثقافات العالم أمر إيجابي من الجانب المعرفي والثقافي، إلا أن كثيرا من المراهقين لا يملكون رصيد معرفي كافٍ حول أصالة هويته الثقافية أو الدعائم العقلية لعقيدته الإسلامية، و هذا راجع اما لتقصير في تكوينه التعليمي أو أنه لم تتسنى له الفرصة للاطلاع على ذلك، و يرجع السبب إلى عدم تأدية مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدورها المنوط بها، فيكون ضحية سهلة للأفكار الهدامة التي تحاول أن تشككه في عقيدته مثل: التشكيك في صدق القرآن الكريم بأنه كلام الله، ا وان الدين الإسلامي هو دين للإرهاب أو أن هذا الدين أهضم حقوق المرأة...إلخ، و نتيجة لذلك فإما أن لا يفكر في هذه الأفكار من باب اللامبالاة هروبا من الرد عليها لأنه لا يملك لها إجابة، وإما أن يبحث عن حقيقتها وإما أن يفتح له بابا واسعا في التشكيك في دينه ومحاولة الابتعاد عنه والذوبان والتسليم في تلك الأفكار المغرضة.

- إذا كان المراهق عن طريق استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي مهدد بمصادفة الأفكار التي تشككه في أصالة هويته وقيمه وعقيدته من جهة، فإنه من جهة أخرى مهدد من أناس متطفلين على العلم الشرعي الإسلامي، فهم ينشرون أفكار تدعو إلى التطرف والإرهاب باسم الجهاد، في حين أن مفهوم الجهاد الذي فرضه الله عز و جل بعيد كل البعد عما يقولونه، فهو لا يقتل العزل أو الأبرياء ولا الأطفال أو النساء، إلا أنهم بجهلهم لتفسير الكثير من الآيات وعدم تمييزهم بين الآية وأسباب نزولها، بين التي أنزلت أثناء الحرب والتي أنزلت أثناء السلم، مما جعلهم يحلون دماء الناس من غير وجه حق، وهذا ما يخشى أن يقع المراهقون في كنفه.

- الإدمان على شبكة الانترنت ومن أهم أعراضها لدى المراهقين ما يلي:

• النهوض من النوم بشكل مفاجئ والرغبة في فتح البريد الإلكتروني، أو رؤية قائمة المتصلين في موقع المسنجر.

• عدم تخصيص وقت للاتصال الاجتماعي للقاء أفراد العائلة والأصدقاء والأقارب للحديث معهم.

• الكذب على أفراد العائلة خاصة على الوالدين بخصوص المدة الزمنية التي يقضونها في استخدام الانترنت. (محمد، 2013، ص. 118)

- استثارة السلوك العدواني لدى المراهقين عند تعرضهم لمشاهد صور العنف، فتصير ممارسة العنف لديهم عن طريق التقليد شيء عادي في الحياة اليومية ويفقدون حتى الإحساس بالذنب أو الندم إذا تأذى أحد من سلوكياتهم ولم يعد التحذير من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي في عرضها للكثير من فيديوهات وأفلام العنف مقتصرًا على الأولياء.

بل حتى من المنظمات والهيئات العمومية المراقبة لمضامين وسائل الإعلام كالمجلس الأعلى للسمعي البصري بفرنسا، والمجلس الكندي للسمعي البصري، إذ تراقب دوما ما يعرض من مشاهد عنف في وسائل الإعلام، إلا أن ما يثير الشكوك والمخاوف اتجاه مضامين العنف في الانترنت هو غياب آليات عملية لمراقبة ما يعرض (محمد، 2013، ص. 122)

- استغلال بعض مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض استخباراتية، حيث أن كثير من المراهقين ينشرون معلومات وصور وفيديوهات و يسجلون مشاركات تخدم جهات معينة تتربص بوطنهم، و تحاول أن تزعزع الاستقرار والأمن الداخلي للوطن.

فقد اكد تقرير نشرته صحيفة الحقيقة الدولية في عددها رقم(111) الصادر يوم 2008/4/9 تحت عنوان (العدو الخفي) ان الثورة المعلوماتية جعلت من عالما قرية صغيرة، و أن هذه الثورة اضاقت إلى الثورات الأخرى جعلت تلك القرية محكومة من قوة غير مركزية تتخذ من هذا التطور و خاصة الانترنت التقاطعي قوة لتغيير العالم. و كذلك نشرت مجلة (لوما غازين ويرابيل) ملفا واسعا عن موقع الفيس بوك أكدت فيه انه موقع استخباراتي صهيوني مهمته تجنيد العملاء و الجواسيس للمخابرات الإسرائيلية. (خليل، 2014، ص. 72)

- انتهاك خصوصية المراهقين بكونهم قليلي الخبرة و التجربة، ففي كثير من الأحيان بسبب فرط تهورهم واندفاعهم و حماسهم وهذه الصفات من أهم مميزاتهم قد ينشرون العديد من المعلومات أو الصور يحاولون فيما بعد إلغاؤها لأنهم يدركون فيما بعد أنها صارت تضرهم أو تجلب لهم أذية نفسية أو شخصية إلا أن ذلك يكون بعد فوات الأوان.

حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور او مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد نشرها، حتى لو اتخذ المشترك كل الإجراءات اللازمة للامان، فمن الممكن

أن تصل هذه إلى دائرة أوسع كثيرا من الدائرة المقصودة أصلا بطرق عدة و يصبح سحبها بعد ذلك مستحيلا. و كذلك أي تعليقات أو مشاركات ممكن أن تصل إلى الشخص الخطأ بطريقة أو بأخرى كان يكون ذلك عن طريق أصدقاء الأصدقاء أو الاختراق. (خليل، 2014، ص. 71)

3- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

رغم السلبيات التي ذكرناها آنفا لمواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين، إلا أن هذا لا يمنع من ذكر أهم الايجابيات التي تعمل على تحسين سلوكهم أو تحصيلهم الدراسي وهي كالتالي:

- تلعب الشبكات الاجتماعية دورا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الالكتروني... واستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال التعليمي فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، ويمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، ما يوفر جوا من مراعاة الفروق الفردية (بن إبراهيم، 2015، ص. 68)

كما نتيج بعض مواقع التواصل الاجتماعي للمراهقين التعرف على كل ما هو جديد من اكتشافات و ابتكارات في مختلف التخصصات العلمية و على سبيل المثال فالمدونات العلمية و ما تنشره في هذا المجال تلبي الرغبة العلمية لدى هاته الفئة العمرية.

ولا شك أن هذه المدونات مصدرا عظيما للمعلومات، ويستطيع المهتمون الاستفادة منها في دراستهم وأبحاثهم... كما يستطيعون إثرائها عبر التعليقات والمناقشات لمحتوياتها، وهذا يتطلب من المدونين إضافة كل ما يستجد إليه، و تعديل ما يتطلب من معلومات فيها، بحيث تبقى مصدرا حيا للباحثين والدارسين. (خليل، 2014، ص. 106)

- ملء الفراغ بالنسبة للمراهقين الذين يسكنون في مناطق معزولة إذا ما استحسن استخدامه.

- أتاحت الشبكات الاجتماعية الفرصة للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين، وإنشاء الكثير من الدعاة صفحتهم الخاصة ومواقعهم الثرية وهو انتقال ايجابي للتواصل الاجتماعي (بن إبراهيم، 2015، ص. 69). وهذا ما يساهم في تعزيز الجانب الروحي واستقامت سلوك المراهق عن طريق النصح والتوعية والإرشاد.

خاتمة:

بعدما تطرقنا إلى تحديد مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وذكرنا كيفية نشأتها وخصائصها وأهم أنواعها وكيف لها أن تؤثر على المراهقين خاصة في الجانب السلبي منها، علينا أن نخلص إلى بعض الإجراءات التي تجعلنا نستفيد من الجانب الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي وتجنب تأثيرها السلبي، وذلك بتوعية الأولياء على محاولة مرافقة أولادهم المراهقين ومحاولة صحبتهم والتقرب إليهم ومعرفة انشغالاتهم واهتماماتهم ومراقبة سلوكياتهم بغية توجيههم بكل هدوء دون محاولة إظهار أي نوع من أنواع

القوة أو السيطرة، لأن هذا الأسلوب يجعل المراهق ينفر ويقاوم أي نوع من أنواع التعنيف و بهذا الشكل لا يحاول المراهق أن يجد بديلا سيء يوجهه إلى سلوكيات عدوانية أو شاذة او دعوة صريحة الى الإباحية أو أن يصادف أفكارا هدامة قد تؤثر على قناعاته الإيمانية مما يجعله يشكك في دينه وقيمة ومعاييرها التي نشأ عليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي قد يكون ضررها أكثر من نفعها إذا لم نحسن استخدامها ومتابعة ومرافقة الآباء لأبنائهم ويكونوا خير مرشد لهم.

فضلا عن ذلك على الحكومات والهيئات الرسمية وغير الرسمية أن تجعل حدودا لكل ما يعرض عبر مواقع التواصل الاجتماعي سواء تعلق منها بالصور والمشاهد الإباحية أو الألعاب والأفلام التي تدفع بالمراهق إلى العنف والعدوانية والتشدد وإن قيل أن هذا من باب الحرية، فنحن ندعم جميع الحريات بشرط أن تكون هذه الحرية مسؤولة، ولا تخلف ضررا بالآخرين.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- العلي، صالح (2015). مهارات التواصل الاجتماعي، عمان ، دار الحامد.
- الحمد،امر(د.ت).احصائيات مواقع التواصل الاجتماعي- شباط2017 مسترجع2018/10/03 على موقع انترنت <https://weedoo.tech>
- بن ابراهيم ، عبد الرحمان (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسوك الانساني، ط1، عمان ، دار الصفاء.
- بن حسن،جبريل و بنت عبد الرحمان، سلمى(2015).الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية،عمان ، الدار المنهجية.
- جميل ،أطميزي (2010). نظم التعليم الالكتروني وأدواته ، فلسطين، مؤسسة فليبس للنشر .
- هلال ، رواية (2006).حاجات المراهقين الثقافية و الاعلامية، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
- محمود، حسين (2015).العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، عمان ، دار أسامة.
- محمود، عبد الرزاق (2011). الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، الأردن، دار وائل للنشر.
- محمد ، يامين (2013).الشباب والانترنت، الأردن، دار مجد لأوي.
- عودة، ماهر وعزت، محمود ويوسف ، مصطفى (2015).الإعلام الرقمي الجديد ، ط1، الأردن ، دار الإعصار العلمي.
- عبود حارث والعاني، مزهر (2015). الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، عمان ، دار الحامد.
- منيرة، زلوف(2016). مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

- خضير، ياس (2014). الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، الامارات العربية المتحدة، دار البداية.
- خليل، علي (2014). الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، الاردن، دار اسامة.
- قادري، حليلة (2016). التواصل الاجتماعي، عمان، الدار المنهجية.
- غسان، خالد (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية، عمان، دار النفائس.
- ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:
- attias, cyril (2010). les médias sociaux, France, interactive advertising bureau
- chaabane, saif (2014). guide de développement d'un réseau social à visée pédagogique, canada, université laval.
- zammar, nirsine (2012). réseaux sociaux numériques, france, université renne